

مجمع الأمثال

[ص 1] بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ .

إن أحسن ما يُؤشّحُ به صدورُ الكلام وأجمل ما يفصّل به عقْدُ الذّظام حَمْدُ
[] ذي الجلال والإكرام والإفضال والإنعام ثم الصلاة على خير الأنام المبتعث من عنْدُ
الكرام وعلى آله أعلام الإسلام وأصحابه مصابيح الظلام فالحمد [] الذي بدأ خلْقَ
الإنسان من طين وجعله ذا غَوْرٍ بعيد وشَأْوٍ بَطِين يستنبط الكامن من بديع صدّعه
بذكاء فِطْنَتَه ويستخرج الغامض من جَلِيل فِطْرَتَه بدقيق فكْرَتَه غائصا في بحر تصرُّفه
على درر مَعَانٍ أَحْسَنَ من أيام مُحْسِن معان وأبْهَجَ من نيل أمان في ظل صفةٍ وأمان
مودِعاً إياها أصدافَ ألفاظٍ أَخْلَبَ للقلوب من غمزات ألحاظ وأسْخَرَ للعقول من
فَتَرَات أجفانٍ نواعسٍ أَيْقَاطِ ناطما من محاسنها عُقُودَ أمثال يحكم أنها عَدِیْمَةٌ
أَشْبَاهٍ وأمثال تتحلّى بفرائدها صدورُ المحافل والمحاضر وتتسلّى بشواردها قلوبُ
البادي والحاضر وتُفَيِّدُ أَوَابِدُها في بطون الدفاتر والصحائف وتطير نواهضها في
رءوس الشواهد وظهور التذائف فهي تَوَأكَبُ الرياحَ الذُّكُوبَ في مَدَارِجِ مهابِّها
وتُزَاحم الأراقمَ الرُّقُوشَ في مضائق مَدَابِّها وتحوج الخطيبَ المصقّع والشاعر
المُفْلِقَ إلى إدماجها وإدراجها في أثناء متصرّفاتها وأدراجها لاشتمالها على أساليب
الحسن والجمال واستيلائها في الجَوْدَةِ على أمدِّ الكمال وكفاها جلالة قدر وفخامة
فخر أن كتاب [] D - وهو أشرفُ الكتب التي أنزلت على العجم والعرب - لم يعرَ من
وشاحها المفصل ترائب طوّاله ومُفَصِّلَه ولا من تاجها المُرَصَّعِ مفارق مجمله
ومُفَصِّلَه وأن كلام نبيه A - وهو أفصح العرب لسانا وأكملهم بيانا وأَرْجَحُهم في إيضاح
القول ميزانا - لم يَخْلُ في إيراده وإصداره وتبشيريه وإنذاره من مَثَلٍ يحوز قَصَبَ
السَّيْقِ في حَلَابَةِ الإيجاز ويستولي على أمدِّ الحُسْنِ في صدّعة الإعجاز أما الكتابُ
فقد وُجد فيه هذا النهج لَحَبّاً مسلوكا حيث قال عز من قائل : { صَرَبَ [] مَثَلًا
عَبْدًا مَمْلُوكًا } وقال : { صَرَبَ [] مَثَلًا كلمة طيبة } يعني كلمة التوحيد {
كشجرة طيبة } يعني النخلة { أصلها ثابت وفرعها في السماء } شَيْبَه ثَبَاتِ الإيمان في
قلب المؤمن بثَبَاتِها وشَيْبَه صُعُودِ عمله إلى السماء بارتفاع [ص 2] فروعها في
الهواء ثم قال تعالى { تَوْتِي أَكْثَلَهَا كُلَّ حِينٍ } فشبه ما يكتسبه المؤمن من بركة
الإيمان وثوابه في كل زمان بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان وأمثال هذه الأمثال في
التنزيل كثير وهذا الذي ذكرْتُ عن طَوِيلِها قصير وأما الكلام النبوي من هذا الفن فقد

صنف العسكريُّ فيه كتابا براسه ولم يأل جهْدًا في تمهيد قواعده وأساسه وأنا أقتصر
ههنا على حديث صحيح وقَعَ لنا عاليا وهو ما أخبرنا الشيخ أبو منصور بن أبي بكر
الْجَوْزِي أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن
أنبأنا أبو البحتري أنبأنا أبو أسامة أنبأنا يزيد بن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسى
الأشْعَرِيَّ رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إنما مَثَلُ الجليس الصالح
وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يُحْدِثَ لَكَ (أحذاه
يحذيه : أعطاه) وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبا ونافخ الكير إما أن
يحرق ثيابك وإما أن تَجِدَ منه ريحا خبيثة " رواه البخاري عن أبي كريب عن أبي أسامة
فكان شيخ شيخي سمعه من البخاري .

وبعد فإن من المعلوم أن الأدب سُلَّمٌ إلى معرفة العلوم به يُتَوَصَّلُ إلى الوقوف عليها
ومنه يتوقَّع الوصول إليها غير أن له مَسَالِكَ ومَدَارِج ولتحصيله مَرَاقِي ومَعَارِج
من رَقِيَّ فيها درَجًا بعد درج ولم تهمَّ شمسُ تسميره بِعَرَجِ طِفِيرَتِ يَدَاهِ بمفتاح
أغلقه وملكت كفاه نفائس أعْلاَقَه ومن أخطأ مِرْقَاةً من مَرَاقِيهِ بقي في كد الكَدْحِ
غيرَ مُلَاقِيهِ وإنَّ أعلى تلك المراقِي وأقصاها وأوعَرَ هَاتِيكَ المسالك وأعصاها هذه
الأمثالُ التي هي لُمَاطَاتُ دَرَشَةِ الصِّيَابِ وَنُفَاثَاتِ حَلَابَةِ اللِّقَاحِ وَحَمَلَةِ
العِلَابِ من كل مرتضعٍ دَرَّ الفصاحة يافعا ووليدا مرتكضٍ في حجر الذَّلَاقَةِ توأما
ووحيدا قد ورد مَنَاحِلُ الفطنة يَنْبُوْعا فينبوعا ونزف مناقع الحكمة لَدُوْدًا وَنَشُوْعًا
فنطق بما يُسِرُّ المعبِّر عنها حبوا في ارتقاء (هكذا وقع في جميع المطبوعات وأراه
محرفا عن " حسوا في ارتغاء " وهو مأخوذ من المثل " يسر حسوا في ارتغاء " وسيأتي في حرف
الياء مشروحا) والمشير إليها يمشي في خَمَرٍ ويدبُّ في ضَرَاءٍ ولهذا السبب خفي أثرُها
وظهر أقلُّها وبطن أكثرها ومن حَامَ حول حِمَاهَا ورام قَطْفَ جَنَاهَا علم أن دون
الوصول إليها خَرْمُ القَتَادِ وأن لا وقوف عليها إلا للكمال العَتَادِ كَالسَّلَافِ
الماضِينَ الذين نظموا [ص 3] من شَمْلِهَا ما تَشْتَتَ وجمعوا من أَمْرِهَا ما تَفَرَّقَ فلم
يبقوا في قوس الإحسان مَنَزَعًا ولا في كِنَانَةِ الإيقان أَهْزَعًا والناس اليوم
كالمجموعين على تقاضِرِ رغباتهم وتقاعدِ همَّاتِهِم عما جاوز حد الإيجاز وإن حرك في
تلفيقه سلسلة الإعجاز إلا ما نشاهده من رغبةٍ مَنُوعَمَرٍ معالم العلم وأحيائها وأوضح
مناهج الفضل وأبداها وهمةٍ مَنُوجَمَتٍ في فؤاده همم ملاءُ فؤاد الزمان إحداها وهو الشيخ
العميد الأجل السيد العالم ضياء الدولة منتخب المُلُوكِ شمس الحَضَرَةِ صفِيَّ الملوك أبو
علي محمد بن أرسلان أدام الله علوه وكبَّتْ حاسده وعدوه فإنه الذي جَذَبَ بَصْدِيعَ الأدب من
عَاثُورِهِ وغالى بقيمة منظومه ومنثوره وأقبل عليه وعلى من يُرْفَرِفُ حوَالِيهِ إقبالٌ

مَنْ أَلْفَتْ خَزَائِنَ الْفَضْلِ إِلَيْهِ مَقَالِيدَهَا وَوَقَفَتْ مَآثِرُ الْمَجْدِ عَلَيْهِ أَسَانِيدَهَا فَأَبْرَزَ مُحَاسِنَ
الْآدَابِ فِي أَضْفَى مَلَابِسِهَا وَبَوَّأَهَا مِنَ الصُّدُورِ أَعْلَى مَنَازِلِهَا وَمَجَالِسِهَا بَعْدَ أَنْ حَلَّ قَتَ
بِهَا الْعِنَقَاءَ فِي بَنَدَاتِ طَمَّارٍ وَتَضَاعَلَتْ كِتَابُ الْحُسْنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ
أَيَّامَهُ لِلْحَسَنِ وَالْإِحْسَانِ صُورَةً وَعَلَى الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ مَقْصُورَةً وَجَعَلَهَا مَوْقُوفَةً السَّاعَاتِ عَلَى صُنُوفِ
الطَّاعَاتِ مُحْفُوفَةً السَّاحَاتِ بِوُفُودِ السَّعَادَاتِ مُوصُوفَةً الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ بِوُفُورِ الْبَرَكَاتِ
وَالْحُسْنَاتِ حَتَّى أَصْبَحَتْ حُلَايَاً عَلَى لَبِيَّةِ الدَّوْلَةِ الْغُرَاءِ وَتَاجاً فِي قِمَّةِ الْحَضَرَةِ
الْشَّمْسِ وَأَوْجَاحِهَا لِمَلِكِ الشَّرْقِ حَصِيناً وَرُكُنَا يُوَوِّي إِلَيْهِ رُكُنَنَا وَأَمْسَتْ عَلَى مَعْصَمِهِ وَمَعْتَصِمِهِ
سُوراً وَسُورَآراً وَلَوْجَهُ دَوْلَتَهُ وَحُسامِ سَطَوْتِهِ غُرَّةً وَغُرَّاراً يُسْتَمَطَّرُ الذُّجُجُ
بِبَرَكَاتِ أَيَّامِهِ وَيَسْتُودَعُ الْمَلِكُ حَرَكَاتِ أَقْلَامِهِ فَإِنَّ دَرَهُ مِنْ عَالَمِ زُرِّ بُرْدَاهُ عَلَى عَالَمِ
وَأَمِينِ بِنْتَاطِ الْمَلِكِ ضَمِينِ وَمُطَاعِ عِنْدَ ذِي الْأَمْرِ مَكِينِ يَزِينُ بِحُضُورِهِ دِيوَانَ عَمَالِهِ وَلَا يَشِينُ
بِمَحْظُورِهِ دِيوَانَ أَعْمَالِهِ فَعَلَ مِنْ تَنْدَبِهَا لَهُ الْجَدُّ فَنَظَرَتْ نَفْسُهُ مَا قَدِمَتْ لَعْدُ وَتَمَكَّنَ مِنْهُ
الْجَدُّ فَلَا الدُّدُ مِنْهُ وَلَا هُوَ مِنْ دَدٍ وَعَلَيْهِ عَيْنُهُ مِنْ سَيِّدِ جُمُعَةٍ لَهُ إِلَى الْقُدْرَةِ الْعَصْمَةِ
وَالِىَ التَّوَاضُعِ الرِّفْعَةَ وَالْحِشْمَةَ فَرَفَلَ مِنَ السِّيَادَةِ فِي أَعْلَى أَثْوَابِهَا وَأَتَى بَيْوتَ الْمَجْدِ
مِنْ أَبْوَابِهَا وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ فَالْتَزَمَهَا وَاعْتَدَنَقَهَا وَبَاكَرَ أَقْدَاحَ الْمَحَامِدِ
فَاصْطَحَبَهَا وَاعْتَدَبَقَهَا فَأَصْبَحَ لَا يَطْرَبُ إِلَّا عَلَى مَعْنَى تَكْدُّ لَهَا الْأَفْهَامُ دُونَ مُؤَثَرِ تَأْتِي
لَهَا الْإِيهَامُ وَلَا يَعْشَقُ إِلَّا بَنَاتِ الْخَوَاطِرِ وَالْأَفْكَارِ دُونَ الْعَذَارَى الْخُرَّادِ الْأَبْكَارِ وَلَا
يُثَاقِنُ إِلَّا مَنْ أَحْلَقَ جَدِيدَ يَدَيْهِ حَتَّى مَلَأَ مِنَ الْفَضْلِ بُرْدَيْهِ وَكَحَلِ بِإِثْمِدِ السَّهْرِ
جَفْنَيْهِ حَتَّى أَقْرَبَ بَنِي الْقُرْبِ مِنْهُ عَيْنِيهِ فَتَبَوَّأَ مِنْ حَضْرَتِهِ [ص 4] الْمَأْنُوسَةَ جَنَّةَ
حُفَّتَاتِ الْمَكَارِمِ لَا الْمَكَارِهِ وَرَوْضَةَ حُصْنَاتِ الْمَجْدِ الزَّاهِرِ لَا بِالْأَزْهَرِ تَنْثَالِ عَلَيْهَا أَفْرَادِ
الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَتَنْصَبُّ إِلَيْهَا آحَادُ الْعَصْرِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لَا سَلَابٍ إِلَّا أَهْلُ الْأَدَبِ طَلَّاهُ وَلَا
بَلَغَ هَدْيُ عَمْرِهِ مَحَلَّاهُ مَا طَلَّاعَ نَجْمٍ وَنَجَّمَ طَلَّاعَ بَمْنِهِ وَكْرَمَهُ .
هَذَا وَلَمَّا تَقَدَّرَ ارْتِحَالِي عَنْ سُدَّتِهِ عَمْرُهَا إِلَّا بِطُولِ مُدَّتِهِ أَشَارَ بِجَمْعِ كِتَابِ فِي الْأَمْثَالِ
مَبْرُزٍ عَلَى مَا لَهُ مِنَ الْأَمْثَالِ مُشْتَمِلٍ عَلَى غَثِّهَا وَسَمِينِهَا مُحْتَوٍّ عَلَى جَاهِلِيَّهَا وَإِسْلَامِيَّهَا
فَعُدْتُ إِلَى وَطَنِي رَكُضَ الْمَنْزَعِ شَمْرَهُ الْغَالِي مَشْمُوراً عَنْ سَاقِ جِدِّي فِي امْتِثَالِ أَمْرِهِ الْعَالِي
فَطَالَعْتُ مِنْ كُتُبِ الْأُئِمَّةِ الْأَعْلَامِ مَا امْتَدَّ فِي تَقْصِيهِ زَفَسُ الْأَيَّامِ مِثْلَ كِتَابِ أَبِي عُيَيْدَةَ وَأَبِي
عُيَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي فَيْدٍ وَنَظَرْتُ فِيمَا جَمَعَهُ الْمَفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ
وَالْمَفْضَلُ بْنُ سَلَمَةَ . حَتَّى لَقَدْ تَصَفَّحْتُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ كِتَاباً وَنَخَّلْتُ مَا فِيهَا
فَصَلاً فَصَلاً وَبَاباً بَاباً مَفْتِشاً عَنْ ضَوَالِّهَا زَوَايَا الْبَقَاعِ مُشَدِّباً عَنْهَا أُبْنَدَهَا
بِصَارِمِي الْقَطَّاعِ عِلْماً مَنِ أَنِي أَمَتُّ بِهِ الدِّينَارَ فِي كَفِّ نَاقِدٍ وَأَجْلُو مِنْهُ الْبَدْرَ لَطَرَفِ
غَيْرِ رَاقِدٍ يَزِيدُهُ بِالنَّظَرِ فِيهِ رَوْنَقاً وَبِهَاءً وَيَكْسِبُهُ بِالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ سَنَاءً وَسَنَاءً وَنَقَلْتُ مَا فِي

كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب إلا ما ذكره من خَرَزَات الرُّقَى وخُرَافَات
الأَعْرَاب والأمثال المزدوجة لاندماجها في تضاعيف الأبواب وجعلتُ الكتابَ على نظام حروف
المعجم في أوائلها ليسهل طريق الطلب على مُتَدَنِّاُولِها وذكرتُ في كل مَثَل من اللغة
والإعراب ما يفتح الغَلَقَ ومن القَمَصِ والأسباب ما يوضِّح الغرض ويُسَيِّغ الشَّرَقَ مما
جمعه عُيَيْدُ بن شَرِيَّة وعطاء بن مصعب والشَّرَقِيُّ بن القُطَامِي وغيرهم فإذا قلت "
المفضل " مطلقاً فهو ابنُ سَلَامَة وإذا ذكرتُ الآخرَ ذكرتُ اسمَ أبيه وأفتتح كل باب بما
في كتاب أبي عُيَيْد أو غيره ثم أعقبه بما على أَفْعَلٍ من ذلك الباب ثم أمثال المولدين
حتى آتي على الأبواب الثمانية والعشرين على هذا الذِّسَق ولا أعدُّ حرفي التعريف ولا ألفَ
الوصل والقطع والأمر والاستفهام ولا ألفَ المخبرِ عن نفسه ولا ما ليس من أَصْلِ الكلمة
حاجزاً إلا أن يكون قبل هذه الحروف ما يُلَازِم المَثَل نحو قولهم " كالمستغيث من الرمضاء
بالنار " أو بعدها نحو " المستشار مؤتمن " " والمحسن مُعَان " فإني أوردُ الأول في
الكاف والثاني والثالث في الميم وأثبت الباقي على ما ورد نحو " تَحْسَبُهَا حَمَاء " و
" بدين ما أوردتها زائدة " يكتبان في بابي التاء والتاء وجعلتُ الباب التاسع والعشرين
في أسماء أيام العرب [ص 5] دون الوقائع فإن فيها كتباً جَمَّةً البدائع . وإنما
عُدِّيتُ بأسمائها لكثرة ما يقع فيها من التصحيف وجعلت الباب الثلاثين في نُبَذٍ من كلام
النبي A وكلام خُلَفَاءه الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين مما ينخرط في سِلْكِ
المواعظ والحكم والآداب .

وسميت الكتاب " مجمع الأمثال " لاحتوائه على عظيم ما وَرَدَ منها وهو ستة آلاف ونيف
والأعلم بما بقي منها فإن أنفاس الناس لا يأتي عليها الحصر ولا تَدْفُدُ حتى يَدْفُدَ
العصر .

وأنا أعتذر إلى الناظر في هذا الكتاب من خَلَلِ يَرَاهُ أو لفظ لا يرضاه فأنا كالمنكر
لنفسه المغلوب على حِسِّه و حَدَّثَهُ منذ حط البياض بعارِضِي رِجَالِهِ وحال الزمانُ على
سوادهما فأَحَالَه وأطار من وَكْرِهِ هَامَتِي خُدَارِيَّة وَأُنحَى على عُود الشَّباب فمصَّ
رِيَّة وملكتُ يدُ الضعفِ زمامَ قُؤَاي وأسلمني مَنْ كان يَحْطِبُ في جبل هَوَاي .
وكأنني أنا المعنيُّ بقول الشاعر :

وَهَاتُ عَزَمَاتُكَ عِنْدَ الْمَشِيبِ ... وما كان من حَقِّهَا أن تَهِيَ .

وَأَنكَرْتَ نَفْسَكَ لِمَا كَبِرْتَ ... فلا هِيَ أَزَتْ ولا أَزَتْ هِيَ .

وإن ذكرتُ شَهَوَاتُ النفوس ... فما تشتهي غيرَ أن تشتهي .

وأعيذه أن يَرُدَّ صَفْوَ منهلِهِ التقاطا ويشرب عَذْبَ زُلَالِهِ نقاطا ثم يتحرَّم

لَتَغْوِيَر مَذَابِعِهِ بالتعيير ويتشمر لتكدير مَشَارِعِهِ بالتغيير بل المأمولُ أن يسد

خَلَلَهُ وَيُصْلِح زَلَلَهُ فقلما يخلو إنسان من نسيان وقلم من طغيان .

وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وما قيل فيه .

قال المبرد : المَثَلُ مأخوذ من المِثَال وهو : قولُ سائرٍ يُشَبِّه به حالُ الثاني

بالأول والأصل فيه التَّشْبِيهِ فقولُهم " مَثَلُ بَيْدِنَ يَدَيْهِ " إذا انتصب معناه

أَشْبَهَهُ الصَّوْرَةَ الْمُنْتَصِبَةَ و " فلان أَمَثَلُ من فلان " أي أَشْبَهَهُ بِمَا لَهُ (من)

الفضل . والمِثَالُ الْقِصَاصُ لِتَشْبِيهِ حَالِ الْمُقْتَصِرِ مِنْهُ بِحَالِ الْأَوَّلِ فَحَقِيقَةُ الْمَثَلِ مَا

جُعِلَ كَالْعِلْمِ لِلتَّشْبِيهِ بِحَالِ الْأَوَّلِ كَقَوْلِ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ : .

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا لَـ الْأَبَاطِيلُ

[ص 6] .

فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح من المواعيد .

قال ابن السكيت : المَثَلُ : لَفْظٌ يَخَالِفُ لَفْظَ الْمَضْرُوبِ لَهُ وَيُوَافِقُ مَعْنَاهُ

ذَلِكَ اللَّفْظُ شَبَّهَهُ بِهِ بِالْمِثَالِ الَّذِي يُعْمَلُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ .

وقال غيرهما : سُمِّيَتْ الْحَكَمُ الْقَائِمُ صِدْقُهَا فِي الْعُقُولِ أَمْثَالًا لِانْتِصَابِ مَوَرِّهَا فِي

الْعُقُولِ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْمَثُولِ الَّذِي هُوَ الْانْتِصَابُ .

وقال إبراهيم النظام : يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ

وإصابة المعنى ووضوح التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة .

وقال ابن المقفع : إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب

الحديث .

قلت : أربعة أحرف سمع فيها فَعَلٌ وَفِعْلٌ وَهِيَ مَثَلٌ وَمَثَلٌ وَشَبَّهَهُ وَشَبَّهَهُ

وَبَدَلٌ وَبَدَلٌ وَنَكَلٌ وَنَكَلٌ فَمَثَلٌ الشَّيْءِ وَمِثْلُهُ وَشَبَّهَهُ وَشَبَّهَهُ : مَا يَمِثُّهُ

وَيَشَابَهُهُ قَدْرًا وَصِفَةً وَبَدَلُ الشَّيْءِ وَبَدَلُهُ : غَيْرُهُ وَرَجُلٌ نَكَلٌ وَنَكَلٌ لِلَّذِي يَنْكُلُ بِهِ

أَعْدَاؤُهُ . وَفَعِيلٌ لُغَةٌ فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ يُقَالُ : هَذَا مِثْلِيْلُهُ وَشَبَّهِيْلُهُ وَبَدَلِيْلُهُ وَلَا

يُقَالُ نَكِيلُهُ فَالْمِثَلُ مَا يُمِثُّ لُ بِرِهِ الشَّيْءُ : أَيِ يُشَبِّهُهُ كَالنَّكَالِ مِنْ يُنْكَكَلُ

بِهِ عَدُوُّهُ غَيْرَ أَنَّ الْمِثْلَ لَا يُوَضَّعُ فِي مَوْضِعِ هَذَا الْمَثَلِ وَإِنْ كَانَ الْمَثَلُ يُوَضَّعُ مَوْضِعَهُ كَمَا

تَقْدِمُ لِلْفَرْقِ فَصَارَ الْمَثَلُ اسْمًا مُصْرَحًا لِهَذَا الَّذِي يُضْرَبُ ثُمَّ يَرَدُّ إِلَى أَصْلِهِ الَّذِي كَانَ لَهُ

مِنَ الصِّفَةِ فَيُقَالُ : مِثْلُكَ وَفُلَانٌ : أَيِ صِفَتِكَ وَصِفَتِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : { مِثْلُ

الْجَنَّةِ الَّتِي وَُوعِدَ الْمُتَّقُونَ } أَيِ صِفَتِهَا وَلِشِدَّةِ امْتِزَاجِ مَعْنَى الصِّفَةِ بِهِ صَحَّ أَنْ يُقَالَ :

جَعَلْتُ زَيْدًا مِثْلًا وَالْقَوْمَ أَمْثَالًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : { سَاءَ مِثْلًا الْقَوْمُ } جَعَلَ الْقَوْمَ أَنْفُسَهُمْ

مِثْلًا فِي أَحَدِ الْقَوْلِينَ وَاعْلَمْ . [ص 7]